الناجم في جماعة من كماته من قواد الزنج منهم المهلبي وفارقه ابنه انكلاي وسليمن بن جامع فكانا في اول الامر مجتمعين ثم افترقا في
الهزيمة فصادف سليمان بن جامع من قواد الموفق فحاربوه وهو في جمع كثيف من الزنج فقتل جماعة من كماته وظفر به فاسر
وحمل الى الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر به واستبشر بعده الناس باسر سليمن وكثر التكبير والضجيج وايقنوا بالفتح
اذ كان اكبر اصحابه عناء عنه واسر بعده ابرهيم بن جعفر الهمداني وكان من عظماء قواده واكابر امراء جيوشه واسر
نادر الاسود المعروف بالحفار وهو من قدماء قواد الناجم فامر الموفق بتقييدهم بالحديد وتصييرهم في شذاة لابي العباس
ومعهم الرجال بالسلاح وجد الموفق في طلب الناجم وامعن في نهر ابي الخصيب حتى انتهى الى اخره فبينا هو كذلك اتاه البشير
بقتل الناجم فلم يصدق فوافاه بشير آخر ومعه كف زعم انها كفه فقوى الخبر عنده بعض القوة فلم يلبث ان اتاه غلام من
غلمان لؤلؤ يركض ومعه رأس الناجم فوضعه بين يديه فعرضه الموفق على من كان حاضرا تلك الحال معه من قواد
المستامنة فعرفوه وشهدوا انه رأس صاحبهم فخر ساجدا وسجد ابنه ابو العباس وسجد القواد كلهم شكرا لله تعالى ورفعوا
اصواتهم بالتهليل والتكبير وامر برفع الرأس على قناة ونصبه بين يديه فرآه الناس وارتفعت الاصوات قال ابو جعفر
وقد قيل انه لما احيط بالناجم لم يبق معه من رؤساء اصحابه الا المهلبي فلما علما انهما مقتولان افترقا فوقف الناجم حتى
وصل اليه هذا الغلام ومعه جماعة من غلمان لؤلؤ فمانع عن نفسه بسيفه حتى عجز عن الممانعة فاحاطوا به وضربوه
بالسيوف حتى سقط ونزل هذا الغلام فاحتز رأسه واما المهلبي فانه قصد النهر المعروف بنهر الامير فقذف بنفسه فيه يروم
النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الناجم وهو المعروف بانكلاي فارق اباه ومضى يؤم النهر المعروف بالديناري متحصنا
فيه بالادغال والآجام فلم يظفر بهما ذلك اليوم ودل الموفق عليهما بعد ذلك وقيل له ان معهما جمعا من الزنج وجماعة من
جلة قوادهم فارسل غلمانه في طلبهما وامرهم بالتضييق عليهما فلما احاطت الغلمان بهم وايقنوا ان لا ملجأ لهم اعطوا
بايديهم فظفر بهم الغلمان وحملوهم الى الموفق فقتل منهم جماعة وامر بالاستيثاق من المهلبي وانكلاي بالحديد و
الرجال الموكلين بهما قال ابو جعفر وانصرف في هذا اليوم وهو يوم السبت لليلتين خلتا من صفر ابو احمد من نهر ابي
الخصيب ورأس الناجم منصوب بين يديه على قناة في شذاة تخترق به في النهر والناس من جانبي النهر ينظرون اليه حتى
وافى دجلة فخرج اليها والرأس بين يديه وسليمان بن جامع والهمداني مصلوبان احياء في شذاتين عن جانبيه حتى
وافى قصره بالموفقية هذه رواية ابي جعفر واكثر الناس عليها وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الناجم ارتث
وحمل الى ابي احمد وهو حي فسلمه الى ابنه ابي العباس وامر بتعذيبه فجعله كردناجا على النار وجلده ينتفخ ويتفرقع حتى
هلك والرواية الاولى هي الصحيحة والذي جعل كردناجا هو قرطاس الذي رمى ابا احمد بالسهم ذكر ذلك التنوخي في
نشوار المحاضرة قال كان الزنج يصيحون لما رمى ابو احمد وتأخر لعلاج جراحته عن الحرب ملحوه اي قد مات وانتم
تكتمون موته فاجعلوه كاللحم المكسود قال وكان قرطاس الرامي لابي احمد يصيح بابي العباس في الحرب اذا اخذتني فاجعلني
كردناجا فلما ظفر به ادخل في دبره سيخا من حديد فاخرج من فيه وجعله على النار كردناجا قال ابو جعفر ثم تتابع
مجيء الزنج الى ابي احمد في الامان فخرج منهم في ثلاثة ايام سبعة آلاف زنجي لما عرفوا قتل صاحبهم ورأى ابو احمد بذل
الامان لهم كي لا تبقى منهم بقية يخاف معرتها في الاسلام واهله وانقطعت منهم قطعة نحو الف زنجي مالت نحو البر فمات
اكثرها عطشا وظفر الاعراب بمن سلم منهم فاسترقوهم واقام الموفق بعد قتل الناجم مدة ليزداد الناس بمقامه انسا
وامانا وتتراجع اهل البلاد اليها فقد كان الناجم اجلاهم عنها وقدم ابنه ابا العباس الى بغداد ومعه رأس الناجم
فدخلها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ورأس الناجم بين يديه على قناة والناس
مجتمعون يشاهدونه وقد روى غير ابي جعفر وذكر الآبي في مجموعه المسمى نثر الدر عن العلاء بن صاعد بن مخلد قال
لما حمل رأس صاحب الزنج ودخل به المعتضد الى بغداد دخل في جيش لم ير مثله واشتق اسواق بغداد والرأس بين يديه
فلما صرنا بباب الطاق صاح قوم من درب من تلك الدروب رحم الله معوية وزاد حتى علت اصوات العامة بذلك
فتغير وجه المعتضد وقال الا تسمع يا ابا عيسى وما اعجب هذا وما الذي اقتضى ذكر معوية في هذا الوقت والله لقد بلغ

بلغ

الى الموت وما افلت انا الا بعد مشارفتي ولقينا كل جهد وبلاء حتى انجينا هؤلاء الكلاب من عدوهم وحصنا حرمهم
واولادهم فتركوا ان يترحموا على العباس وعبد الله ابنه ومن ولد من الخلفاء وتركوا الترحم على علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر
والحسن والحسين والله لا برحت او اوثر في تاديب هؤلاء اثرا لا يعاودون بعده هذا الفعل مثله ثم امر بجمع النفاطين
ليحرق الناحية فقلت له ايها الامير اطال الله بقاك ان هذا اليوم من اشرف ايام الاسلام فلا تفسده بجهل عامة لا خلاق
لهم ولم ازل اداريه وارفق به حتى سار فاما الذي يرويه الناس من ان صاحب الزنج ملك سواد بغداد ونزل بالمدائن
وان الموفق انفذ اليه من بغداد عسكرا واصحبهم دنان النبيذ وامرهم ان ينهزموا من بين يدي الزنج عند اللقاء
ويتركوا خيامهم وانفالهم لينهبها الزنج وانهم فعلوا ذلك فظفر الزنج فيما ظفروا به من امتعتهم بتلك الدنان وكان
كثير نجدا فشربوا تلك الليلة وسكروا وباتوا على غرة فكبسهم الموفق وبيتهم ليلا وهم سكارى فاصاب منهم ما
اراد فباطل موضوع لا اصل له والذي بيتهم وهم فنال منهم نيلا تكين البخاري وكان على الاهواز بيت اصحاب علي بن
ابان المهلبي في سنة خمس وستين ومائتين وقد اتاه الخبر بانهم تلك الليلة قد عمل النبيذ فيهم والصحيح انه لم يجاوز
فيهم ودخولهم البلاد النعمانية هكذا رواه الناس كلهم قال ابو جعفر فاما علي بن ابان وانكلاي بن الناجم
ومن اسر معهما فانهم حملوا الى بغداد في الحديد والقيد وجعلوا بيد محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غلام للموفق
يقال له فتح السعيدي فكانوا كذلك الى شوال من سنة اثنين وسبعين ومائتين فكانت للزنج حركة بواسط وصاحوا
انكلاي يا منصور وكان الموفق يومئذ بواسط فكتب الى محمد بن عبد الله والى فتح السعيدي يأمرهما بتوجيه رؤوس
الزنج الذين في الاسر اليه فدخل فتح السعيدي اليهم فجعل يخرج الاول فالاول منهم فيذبحه على البالوعة كما تذبح الشاة
وكانوا خمسة انكلاي بن الناجم وعلي بن ابان المهلبي وسليمان بن جامع وابرهيم بن جعفر الهمداني ونادر الاسود
وقلع رأس البالوعة وطرحت فيها ابدانهم وسد رأسها ووجه برؤوسهم الى الموفق فنصبها بواسط وانقطعت حركة
الزنج ويئس منهم ثم كتب الموفق الى محمد بن عبد الله بن طاهر في جثث هؤلاء الخمسة يأمره بصلبهم بحضرة الجسر فاخرجوا
من البالوعة وقد انتفخوا وتغيرت روائحهم وتقشرت جلودهم فصلب اثنان منهم على جانب الجسر الشرقي وثلاثة على
الجانب الغربي وذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنة وركب محمد بن عبد الله بن طاهر وهو امير بغداد يومئذ
بنفسه حتى صلبوا بحضرته وقد قال الشعراء في وقايع الزنج فاكثروا كالبحتري وابن الرومي وغيرهما فمن اراد ذلك
فليأخذه من مظانه الاصل منها في وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلم وقال للرجل وكان
كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه
بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم الله سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل
وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله
وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
الشرح المجان جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وانما سمي مجنا لانه يستتر به والجنة السترة والجمع جنن يقال استجن بجنة اي
استتر والمطرقة بسكون الطاء التي قد اطرق بعضها الى بعض اي ضمت طبقاتها فجعل بعضها يلي بعضا يقال جاءت الابل
مطاريق اي يتلو بعضها بعضا والنعل المطرقة المخصوفة واطرقت بالجلد والعصب اي البست وترس مطرق وطراق
النعل ما اطبقت وخرزت به وريش طراق اذا كان بعضه فوق بعض وطارق الرجل بين الثوبين اذا لبس احدهما على
الآخر وكل هذا يرجع الى مفهوم واحد وهو مظاهرة الشيء بعضه بعضا ويروى المجان المطرقة بتشديد الراء اي كالترسة
المتخذة من حديد مطرق بالمطرقة والسرق شقق الحرير وقيل لا تسمى سرقا الا اذا كانت بيضاء الواحدة سرقة ويعتقبون
الخيل اي يجنبونها لينتقلوا عن غيرها اليها واستحرار القتل شدته استحر وحر بمعنى قال ابن الزبعري حيث القت بقباء

فوق

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)